بصائـــر BASAER

منهج بصيرة

الأئمة

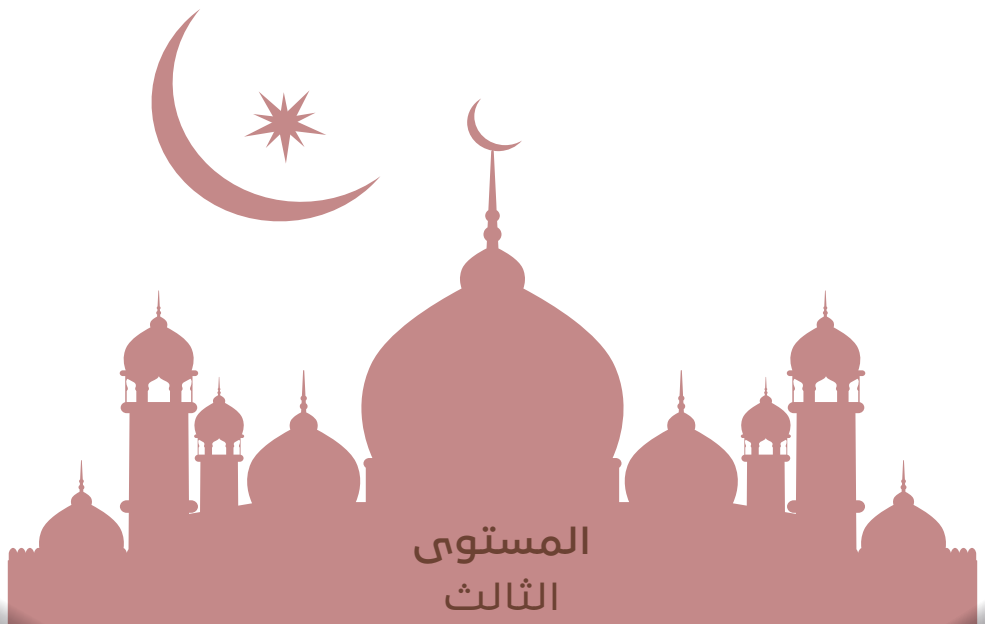

www.basaeredu.com
info@basaeredu.com

"جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية،
ويمنع طباعة الكتاب أو نسخه ورقيًا أو إلكترونيًا، دون إذن خطي من شركة بصائر"

تأليف

أحمد السيد رحيم

د. خالد عبده الخياط

د. محمود يسري عبدالغفار

مراجعة

د. عبدالله بن عبدالعزيز المعيقل

عبدالله بن محمد النهيدي

إشراف فني وتطوير

د. محمد السيد البساطي

تحرير وتدقيق لغوي

حسام الدين إبراهيم ريه

تصميم وإخراج

م. بيان هاشم عبد العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات الكتاب

التفسير وعلوم القرآن

١. تفسير سورة النبأ [١-٢٠] 12
٢. تفسير سورة النبأ [٢١-٤٠] 20
٣. تفسير سورة النازعات [١-٢٦] 28
٤. تفسير سورة النازعات [٢٧-٤٦] 36
٥. تفسير سورة عبس 44
٦. تفسير سورة التكوير 53
٧. تفسير سورة الانفطار 61
٨. تفسير سورة المطففين [١-١٧] 68
٩. تفسير سورة المطففين [١٨-٣٦] 74
١٠. تفسير سورة الانشقاق 81

السنة النبوية

١. حجية السنة ومكانتها 91
٢. صحيحا البخاري ومسلم 100
٣. سنن أبي داود والترمذي 109
٤. سنن النسائي وابن ماجه 118
٥. سنن الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد 125

العقيدة: البدع وأحكامها

١. التمسك بالسنة وخطر البدعة 136

٢. البدع وأنواعها 142
٣. أسباب الوقوع في البدع 149
٤. أحكام البدع 157

تزكية النفس

١. أهمية تزكية النفس 164
٢. طرق تزكية النفس [١] 171
٣. طرق تزكية النفس [٢] 176
٤. عوائق تزكية النفس 182

فقه الأحكام

١. أحكام الأطعمة والأشربة 190
٢. أحكام اللباس والزينة 198
٣. أحكام الزواج 207
٤. الحقوق الزوجية 216
٥. أحكام الطلاق 222
٦. أحكام الأَيْمان 229

الشمائل والهدي النبوي

١. خصائص النبي ﷺ 237
٢. حقوق النبي ﷺ 244
٣. أخلاق النبي ﷺ [١] 251
٤. أخلاق النبي ﷺ [٢] 259

٥. هدْي النبي ﷺ في التعبد 267
٦. هدْي النبي ﷺ في الدعوة والتعليم 275
٧. هدْي النبي ﷺ مع أهل بيته 283
٨. هدي النبي ﷺ مع أصحابه 291
٩. تعامل النبي ﷺ مع سائر المسلمين 300
١٠. تعامل النبيِّ ﷺ مع غير المسلمين 307

الدعوة

١. مكانة الدعاة وصفاتهم 315
٢. الصفات الإيمانية للدعاة 325
٣. الصفات السلوكية للدعاة 331
٤. الدعاة والعلوم الشرعية 338
٥. الدعاة والعلوم العربية 346
٦. الدعاة والعلوم الاجتماعية 353

الثقافة الإسلامية

١. خصائص الإسلام [١] 360
٢. خصائص الإسلام [٢] 366
٣. موقف الإسلام من الغلو 374
٤. موقف الإسلام من الإرهاب 383
٥. حقوق الإنسان في الإسلام 390

تصدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعد، وبعد:

فحياة الأمة مرتبطة بالتعليم الشرعي؛ فبه يصح اعتقاد المسلم وعبادته، ويميز بين الحلال والحرام، ويترسخ يقينه بالشريعة وكمالها، وتزكو نفسه وتصلح أخلاقه.

وانطلاقًا من رسالتنا في بصائر في الإسهام في تطوير مناهج التعليم الشرعي، وبالشراكة مع العاملين في الميدان، جاء هذا المشروع (بصيرة) ليسهم في تعليم أبناء المسلمين، وتأهيلهم للإسهام في الإمامة والخطابة في قراهم ونواحيهم.

ابتدأ المشروع بدراسة للميدان، وورش عمل، وجلسات تركيز مكثفة، رسمنا من خلالها تصورًا لما يحتاجه المتعلم المستهدف في هذا المنهج.

ترُجم هذا التصور وفق توجهات عامة، بني عليها إطار للمنهج، ثم وثيقة المنهج، وترجمت بعد ذلك في (٣) كتب للمتعلم، ومثلها للمعلم، وفق مستويات متدرجة.

اعتنينا في مناهج بصيرة بما نرى حاجة المتعلم له من أساسيات العلم الشرعي في القرآن والسنة، والهدي النبوي، وفقه الإيمان، وفقه الأحكام، مراعين بناء شخصية المتعلم والتزكية والسلوك، والثقافة الإسلامية الرصينة.

واجتهدنا في إعداد كتب المتعلم بلغة سهلة ميسرة، ومحتوى يتلاءم في عمقه وتفاصيله مع حاجة المتعلم وإدراكه، ومرّت مخرجات المشروع عبر مراحل عدة من التدقيق والمراجعة العلمية، من خلال فرق متنوعة من المختصين.

لا ندعي الكمال والتميز، وحسبنا بذل الجهد وفق إمكاناتنا، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وضياءً للمتعلمين، وأن ينفع به، ويثيب كل من أسهم في رعايته ودعمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

مُقدِّمة الكتاب

الْحَمْدُ للهِ رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعدُ:

فـبَيْن يديـك -أخـي المتعلـم- الكتـاب الثالـث مـن مناهـج "بـصيرة"، التـي تهـدف إلى تأهيـل الدعـاة للقيـام بمهـام الإمامـة والخطابـة وغيرهـا مـن الأعمال الدعوية

وذلـك مـن خلال التأسـيس العلمـي في عـدة مجـالات رئيسـة، وهـي: القـرآن الكريـم وعلومـه، والسـنة والشمائـل النبويـة، والعقيـدة والتزكيـة، وفقـه الأحـكام، والدعـوة، والثقافـة

مـع الالتـزام بمنهـج أهـل السـنة والجماعـة، وضبـط التوسُّـع العلمـي بمـا يحتاجـه المتعلِّـم، والتنويـع في مصـادر التعلُّـم، ومعالجـة أهـم القضايـا المعـاصرة

ويتنـاول هـذا الكتـاب تفسير عـددًا مـن سـور القـرآن الكريـم، مـن سـورة الانشـقاق، حتـى سـورة النبـأ، مـع اسـتخراج أهـم الفوائـد العلميـة والتربويـة مـن الآيـات

وفي علـم الحديـث، نبرهـن على حجيـة السـنة ومكانتهـا كمصـدر أسـاسي في العقيـدة والتشريـع، ثـم نتعـرف على أهـم مصـادر السـنة، وهـي الكتـب التسـعة، والتـي تشـمل: صحيحـي البخـاري ومسـلم، وسـنن أبي داود والترمـذي والنسـائي وابـن ماجـة والدارمـي، وموطـأ مالـك، ومسـند أحمـد، مـع نبـذة مختـصرة عـن حيـاة الأئمـة المصنـفين ومكانتهـم العلميـة

وأمـا في مجـال العقيـدة فنتـدارس: مفهـوم البدعـة، وأنواعهـا، وأحكامهـا وأسـباب الوقـوع فيهـا؛ وذلـك لأن البـدع مـن أشـد أسـباب الانحـراف عـن صحيـح الاعتقـاد، كما أنهـا تنقـض الإيمـان أحيانًـا، وتنقصـه أحيانًـا أخـرى، ولذلـك يجـب على الدعـاة تعلمهـا والتحذيـر منهـا

ولأهميـة تزكيـة النفـس في بنـاء الإيمـان، فقـد خصصنـا لهـا أربعـة دروس تشـمل: مكانـة تزكيـة النفـس، وطـرق تحقيقهـا، وعوائـق غرسـها

وفي مجـال فقـه الأحـكام، نتعلـم أهـم أحـكام: الأطعمـة، والأشربـة، واللبـاس، والزينـة، والـزواج، والطلاق، إلى جانـب أحـكام اليـمين بالله تعـالى وأنواعها

وحتى نحقق الاقتداء بالنبي ﷺ ونقوم بحقه، نتعلم أهم خصائصه ﷺ وحقوقه، وأخلاقه، وجوانب من هديه ﷺ في عبادة الله تعالى، والدعوة إليه. ثم هديه ﷺ في معاملة مختلف طوائف المجتمع بدءًا من أسرته ﷺ، وأصحابه، حتى سائر المسلمين وغير المسلمين

ثم نكمل رحلتنا العلمية مع الدعوة إلى الله تعالى، حيث نتدارس الصفات اللازمة للدعاة، وأهم العلوم التي ينبغي عليهم تحصيلها حتى تتحقق الدعوة على بصيرة وهدى

ونختتم الكتاب بجرعة مركزة من الثقافة الإسلامية عن خصائص الإسلام، وموقفه من الغلو والإرهاب وحقوق الإنسان؛ لنثبت عظمة ديننا، ودوره في نشر الأمن، وبناء الحضارة، والحفاظ على الإنسانية.

وقد اجتهدنا في تأليف هذا الكتاب بصورة تجمع بين التأصيل العلمي الشرعي، والتطوير التربوي الحديث، حيث راعَيْنَا في إعداده ما يلي:

- ابتداء الدروس بتمهيدٍ يثير اهتمامك، ويزيد دافعيتك، ويجذب انتباهك.
- وضع جداول وأشكال وخرائط مفاهيم تعينك على استيعاب المحتوى العلمي.
- تضمين أنشطة تعليمية، وفق استراتيجيات التعلم النشط، وقد راعينا فيها ما يلي:
  - تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس، مع ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.
  - تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة.
  - التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين كتابي ولفظي وحركي وعقلي.
- وضع أسئلة التقويم في نهاية كل درس؛ لتختبر مدى استيعابك للدرس وتحقيق أهدافه.

وإننا نرجو أن يتحقق في هذا الكتاب غايات التعلم الحديث، من قوة المادة العلميَّة، وتيسير عرضها، مع فاعلية الأنشطة، وشُمُولِيَّة التقويم.

داعين الله تعالى أن يتقبَّله منَّا، وأن ينفع به طلاب العلم والدعاة إلى الله تعالى.

وصَلَّى الله وسَلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التفسير
وعلوم القرآن

١

الدرس الأول

تفسير سورة النبأ [١-٢٠]

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تُبيِّن معاني كلمات آيات الدرس.
- تُفسِّر آيات الدرس باختصار.
- تُوضِّح ما يُستفاد من الآيات.
- توضِّح موقف المشركين من البعث.
- تدلِّل على قدرة الله تعالى على البعث.
- تستشعر قدرة الله ﷻ من خلال النظر في مخلوقاته.

التعريف بالسورة

آياتها	نزولها	مقاصد آيات الدرس
٤٠	مكية	١. ذكر سؤال الكفار عن البعث والآخرة. ٢. تهديد المكذبين بالبعث. ٣. مظاهر قدرة الله تعالى على البعث. ٤. تأكيد وقوع يوم القيامة.

الآيـــــات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ [النَّبَإِ: ١ - ٢٠]

معاني الكلمات

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ	البعث وما بعده من جزاء وحساب.	كَلَّا	كلمة ردع وزجر.
مِهَادًا	فراشًا ممهدًا.	أَوْتَادًا	مثبتات للأرض حتى لا تتحرك.
سُبَاتًا	راحة للأبدان.	لِبَاسًا	ساترًا بظلامه.
شِدَادًا	قوية لا يؤثِّر فيها مرور الزمان.	سِرَاجًا وَهَّاجًا	شمسا منيرة.
ٱلْمُعْصِرَٰتِ	السحب.	ثَجَّاجًا	مندفعًا بقوة.
أَلْفَافًا	مُلْتَفَّةَ الأَشْجَارِ.	مِيقَٰتًا	محددًا بوقتٍ لا يعلمه إلا الله ﷻ.
ٱلصُّورِ	القَرْن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام.	سُيِّرَتِ	نُسِفت بعد ثبوتها.

البيان والتفسير

أولًا: سؤال الكفار عن البعث والآخرة:

تبدأ السورة بسؤال استنكاري عن تساؤل الكفار الذين يسألون عن البعث والحساب، فيقول تعالى:

- ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ عن أيِّ شيءٍ يسألُ الكفارُ بعضهم بعضًا؟!
- ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾ عما أخبرهم النبي ﷺ من البعث والجزاء يومَ القيامة.
- ﴿ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ۝٣﴾ مختلفون في وقوعه أو عدمه.

ثانيًا: تهديد المنكرين للبعث والآخرة:

ثم يهدد الله ﷻ المنكرين للبعث بقوله: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤﴾ ليس الأمر كما يزعمون، بل سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين يبعثهم الله ﷻ ويعذبهم. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥﴾ تأكيد من الله ﷻ لهذا الوعيد.

ثالثًا: أدلة وقوع البعث والحساب:

وذلك بذكر نعم الله تعالى ومظاهر قدرته، فيقول سبحانه:

- ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ۝٦﴾ ممهدَةً؛ لتتمكنوا من السكن فيها والانتقال عليها.
- ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧﴾ مثبِّتاتٍ للأرض؛ لئلا تتحرك بكم.
- ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ۝٨﴾ ذكورًا وإناثًا؛ لحفظ النسل واستمرار الحياة.

- ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ لراحة أبدانكم؛ لتتمكنوا من العمل بالنهار.
- ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ ساترًا لكم بظلامه عن أعين الناس كما يستركم اللباس.
- ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ فرصة للعمل وكسب الأرزاق.
- ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾ سبع سماوات بديعة الصُّنْعِ، قوية ومتينة.
- ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝١٣﴾ شمسًا تضيء الكون.
- ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤﴾ وأنزلنا من السحب ماءً غزيرًا، ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥﴾ يتغذى عليه الإنسان والحيوان.
- ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ۝١٦﴾ حدائق كثيرة الأشجار، تلتف أغصانها لكثرتها وتقاربها.

رابعًا: تأكيد وقوع يوم القيامة:

وذلك في وقتٍ محددٍ، لا يعلمه إلا الله ﷻ، فقال تعالى:

- ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ۝١٧﴾ موعدًا محددًا عند الله تعالى.
- ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨﴾ وفي هذا اليوم ينفخ إسرافيلُ عليه السلام في القرن النفخة الثانية؛ لإحيائكم وإخراجكم من القبور، فتحضرون جماعاتٍ للحساب والجزاء.
- ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝١٩﴾ وساعتها تتشقَّق السماء من كلِّ جانب شقوقًا كالأبواب.
- ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠﴾ وتُزالُ الجبال عن أماكنها، فتصبح سرابًا كأن لم تكن.

ما يُستفاد من آيات السورة:

١. تكذيب المشركين بالبعث والحساب يوم القيامة.

٢. وجوب الإيمان بيوم القيامة، وما يقع فيه من بعثٍ وحسابٍ وجزاء.

٣. كثرة نِعمِ الله تعالى وتنوعها.

٤. إثبات قدرة الله تعالى على البعث من خلال عظمة خلق الكون.

٥. عناد المشركين وإنكارهم للحقائق الإيمانية والكونية.

٦. شدة أهوال يوم القيامة.

نشاط (١): ناقش ووضِّح:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الجَاثِيَة: ٣٢].

- **ناقش معنى هذه الآية مع زملائك وبإشراف معلِّمك، ثم وضِّح ما يلي:**

١. العلاقة بين هذه الآية وبين مطلع سورة النبأ.

٢. كيف أثبت القرآن وقوع يوم القيامة؛ حتى يزيل الإنكار والشك الذي عند المشركين؟

نشاط (٢): قارن ودون:

- **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البَقَرَة: ٢١ - ٢٢]. **قارن بين هذه الآيات في سورة البقرة وآيات سورة النبأ وفق الجدول التالي:**

وجه المقارنة	سورة البقرة	سورة النبأ
آيات الله تعالى ونعمه		
الهدف من ذكر الآيات والنعم		

نشاط (٣): تدبَّر وحلِّل:

بإشراف معلِّمك، تدبَّر هذه الآية ثم استنتج منها الحكمة من تسمية يوم القيامة بيوم الفصل.

- **قال تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [السَّجدَة: ٢٥]

س (١): وضِّح معاني الكلمات الآتية:

(مِهَادًا - سُبَاتًا - ثَجَّاجًا - مِيقَاتًا)

س (٢): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. النبأ الذي تساءل عنه الكفار هو يوم القيامة.

٢. هدَّدت الآيات كل مؤمن بالبعث والحساب.

٣. تبقى الجبال شامخة حتى بعد قيام الساعة.

٤. الجنات والحدائق من آثار نعمة الماء.

٥. يوم القيامة تفتح الأرض على هيئة أبواب.

س (٣): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. ينزل الله تعالى المطر من السحب وهي:

(المعصرات - السابحات - العاديات)

٢. أشارت الآيات أن الله تعالى يحكم بين الناس في يوم:

(التغابن - الحشر - الفصل)

٣. النفخ في الصور المذكور في الآيات يترتب عليه:

(فناء الخلائق - البعث للحساب - دخول الجنة)

س (٤): برهن من خلال آيات الدرس على قيام الساعة؟

س (٥): فسِّر الآيات الآتية باختصار:

١. قال تعالى﴿وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ۝٨﴾.

٢. قال تعالى: ﴿وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ۝١٢ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ۝١٣﴾.

٣. قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ۝١٧ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ۝١٨﴾.

حجية السنة ومكانتها

١
الدرس الأول

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تعرِّف السُّنة النبوية.
- تدلل على مكانة السُّنة النبوية.
- تبرهن على حجية السُّنة النبوية.
- تعدد صور العلاقة بين القرآن والسُّنة.
- تعظِّم السُّنة النبوية.
- تحتج بالسُّنة النبوية وتعمل بها.

التمهيد للدرس

أمرنا الله عَزَّ وَجَلَّ بالصلاة والزكاة، فقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البَقَرَة: ٤٣].

ولكن لم يبيِّن لنا القرآن تفاصيل أحكام الصلاة والزكاة، فكيف عرفناها؟

إنها السنة النبوية، التي لها مكانة عظيمة في الدين، سنتعلمها في درس اليوم.

أولًا: تعريف السنة النبوية

السُّنة النبوية هي: كل ما نُقِلَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

- فالقول: ما تحدث به النبي ﷺ، كقوله: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» [البخاري ١، ومسلم ١٥١٥].

- والفعل: ما نقله الصحابة ﷺ من أفعاله ﷺ؛ كصفة صلاته أو حجه، ومن ذلك حديث النبي ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» [البخاري ٦٣١].
- والتقرير: هو أن يقول أحد من الصحابة قولًا، أو يفعل فعلًا بحضرة النبي ﷺ فلا ينكر عليه، مثل: حديث قيس الأنصاري ﷺ قال: (أبصرني رسول الله ﷺ وأنا أصلي ركعتي الفجر بعد صلاة الصبح، فقال: «مَا هَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ يَا قَيْسُ؟» فقلت: يا رسول الله، إني لم أكن صليت ركعتي الفجر، فهما هاتان الركعتان، فسكت رسول الله ﷺ) [أبو داود ١٢٦٧].
- والصفة: أن يصِفَ الصحابيُّ خُلُقَ النبي ﷺ أو خِلقتَهُ، كقول أنس ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ» [مسلم ٦١٤٦].

ثانيًا: مكانة السُّنة النبوية

١. السُّنة النبوية وحْيٌ مثل القرآن:

فكلُّ ما أخبر به النبي ﷺ من أمور الدين فهو وحي من الله عَزَّ وَجَلَّ، قال تعالى عن النبي ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النَّجم: ٣ - ٤].

٢. السنة هي المصدر الثاني للتشريع:

فيجب العمل بما ثَبَت في السُّنة النبوية، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾ [النِّسَاء: ٦٥].

٣. السُّنة توضِّح ما ورد في القرآن:

فالسنة توضِّح معاني القرآن وأحكامه، وفي هذا يقول تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النَّحل: ٤٤].

٤. السنة سبيل الهدى والفوز:

فمن اتبع سنة النبي ﷺ سلك طريق الهداية في الدنيا، والفوز في الآخرة، يقول النبيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي» [الحاكم ٣١٩].

ثالثًا: حجية السنة النبوية وأدلتها

السنة النبوية حجة على الناس مثل القرآن الكريم؛ فيجب العمل بها، ولا تجوز معارضتها بالأهواء، وأجمعت الأمة سلفًا وخلفًا، على حجية السُّنة النبوية، والتحاكم إليها وحفظها.

والأدلة على حجية السنة النبوية كثيرة، منها ما يلي:

١. السنة قرينة القرآن في الاتباع والعمل:

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، فالحكمة في الآية هي السُّنة النبوية، بإجماع العلماء، وهذا يدل على أن السُّنة وحيٌ يجب اتباعه كالقرآن الكريم.

٢. الأمر الإلهي بطاعة الرسول ﷺ:

فقد أمرنا القرآن بطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ، وردَّ الأمرِ إليه عند التنازع، وهذا يتحقق بالرجوع إلى سُنته، وهذا يستلزم حجيتها. يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النِّسَاء: ٥٩].

٣. التحذير من مخالفة النبي ﷺ:

فلا تجوز مخالفته ﷺ أو عصيانه، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينًا ٣٦﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٤. وجود تشريعات من السُّنة لم ترد في القرآن:

وهذه التشريعات واجبة ومتفق عليها، كعدد الصلوات وكيفيتها، وأركان الحج والعمرة، وأنصبة الزكاة، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وغير ذلك.

رابعًا: علاقة السُّنة بالقرآن الكريم

القرآن والسنة هما مصدرا التشريع الأساسيان، فلا يمكن معرفة جميع الأحكام عن طريق القرآن وحده، بل يجب العودة إلى السُّنة النبوية.

والعلاقة بين السُّنة والقرآن لها عدة صور، منها ما يلي:

١. تؤكِّد السنة بعض أحكام القرآن:

- مثل: توحيد الله تعالى، والأمر بالصلاة، والإحسان للوالدين، والجيران.

٢. تفسِّر السُّنة بعض ما ورد في القرآن:

- مثل: تفصيل صفة الصلاة، ومقادير الزكاة، وصفة الحج.

٣. تخصِّص السُّنةُ بعضَ الآيات التي جاءت عامة:

- وذلك مثل تحريم الميتة والدم، فقد ورد عامًا في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المَائِدَة: ٣]، ثم ورد التخصيص في السُّنة، فأباحت من الميتة أكل السمك، والجراد، وأباحت من الدم أكل الكَبِد، والطحال.

٤. تقييد السُّنةُ لبعض الآيات المُطلقة في القرآن:

- مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المَائِدَة: ٣٨]، فورد قطع اليد دون تحديد موضع القطع، فقيَّدت السُّنة القطع بالرسغ.

٥. تشريع السُّنة لأحكام لم ترد في القرآن:

- مثل: رجم الزاني المحصن، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في الزواج.

خامسًا: الأمر بتبليغ السنة والتحذير مِن ترك العمل بها

فقد حثَّ النبي ﷺ على تبليغ السنة فقال: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَءا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ**» [ابن ماجه ٢٣٢].

وحـذَّر النبـي ﷺ مـن أنـاس يأتـون بعـده، يرفضـون العمـل بسـنته، ويدعـون الاكتفـاء بالقـرآن الكريـم، فقـال ﷺ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ**» [أبـو داود ٦٤٠٤].

الأنشطة

نشاط (١): اقرأ وحلِّل:

قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ -اطلبوا النجاة-، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا-ساروا أول الليل-، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ؛ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ» [البخاري ٧٢٨٣، ومسلم ٢٢٨٣].

- شارك معلِّمك في تحليلِ ما ورد في الحديث، ثم قم بما يلي:

١. اشرح المثَل الذي ضَرَبَه النبيُّ ﷺ، محدِّدًا الناجي والهالك؟

٢. وضِّح السبب في النجاة والهلاك، مستدلًا بذلك على أهمية السنة.

نشاط (٢): ناقش واستدل:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ! فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ، لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ» [البخاري ٤٨٨٦، ومسلم ٢١٢٥].

- اقرأ هذه القصة ثم وضِّح مع زملائك ما يلي:

١. الحكم الذي قرَّره ابن مسعود ﷺ، ومن أين جاء به؟

٢. وجه الاعتراض عند المرأة، وكيف أقنعها ابن مسعود ﷺ؟

٣. كيف دلت القصة على حجية السنة النبوية؟

نشاط (٣): اقرأ افهم استنبط:

روى الشافعي ﷺ حديثًا، فقال بعض الحاضرين: تأخذ بهذا الحديث؟ فقال الشافعي ﷺ: (إذا رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثًا ولم آخذ به؛ فاعلموا أنَّ عقلي قد ذَهَبَ).

١. وضِّح من خلال هذا القول أهميةَ طاعة النبيِّ ﷺ.

٢. ما دلالة قول الشافعي ﷺ: «ولم آخذ به»؟

٣. ما الوصف الملائم لمن يعرض عن السنة النبوية؟

التقويم

س (١): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. تنقسم السنة إلى قول وفعل وترك.

٢. السنة وحي لكن بلفظ الرسول ﷺ.

٣. لا تستقل السنة بأحكام لم ترد في القرآن.

٤. يمكن العمل بالقرآن دون السنة.

٥. السنة تفسر وتبيِّن وتخصِّص القرآن.

س (٢): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ دليل على:

(أقسام السنة - فضل السنة - حجية السنة)

٢. أُطلق على السنة في القرآن الكريم كلمة:

(الرحمة - الحكمة - البينة)

٣. من الأحكام التي خصَّصتها السنة:

(أكل السمك - قطع يد السارق - الجمع بين المرأة وعمتها)

س (٣): أجب عما يلي:

١. وضِّح المراد بحجية السنة.

٢. اذكر ثلاثة أوجه لعلاقة السنة بالقرآن.

٣. اذكر دليلًا على فضل السنة وآخر على حجيتها.

٣

الدرس الثالث

طرق تزكية النفس [٢]

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تستدل على طرق تزكية النفس.
- تربط بين مراقبة الله تعالى وتزكية النفس.
- تستشعر أثر الإيمان بيوم القيامة في تزكية النفس.
- تحاسب نفسك.
- تصاحب الصالحين.

التمهيد للدرس

تعلمنا خمسًا من طرق تزكية النفس، في الدرس السابق، ونتعلم خمسًا أخرى في درس اليوم، فاكتب هذه العشرة في ورقة، وفكر فيما تقوم به منها.

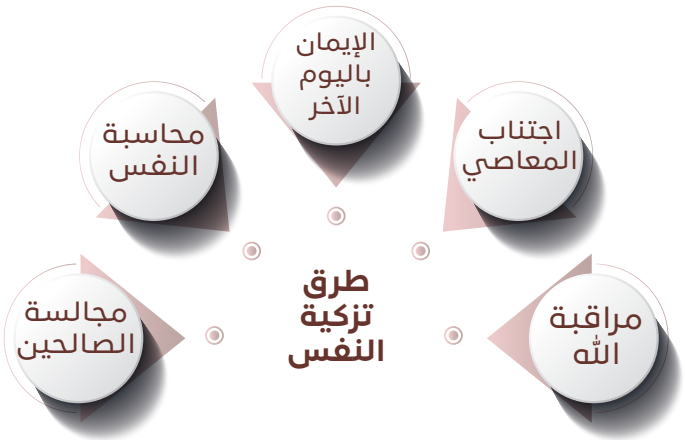

١. مراقبة الله تعالى:

فالمسلم الذي يوقن باطلاع الله عليه وأنه تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غَافِر: ١٩] سوف يستحي من الله تعالى أن يراه على معصية.

وكذلك يستحي أن يترك طاعة لله تعالى، وهذا سبب عظيم لتزكية النفس، فقد سأل رَجُلٌ النبي ﷺ فقال: مَا تَزْكِيَةُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مَعَهُ حَيْثُ مَا كَانَ» [البيهقي في الكبرى ٧٢٧٥].

٢. اجتناب المعاصي:

فارتكاب المعصية بعد المعصية يؤدي إلى أن تألف النفس المعاصي، فيقسو القلب وينقص الإيمان، كما أخبر الله تعالى في قوله: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المُطَفِّفِين: ١٤].

وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى أن من يترك المعصية فإن نفسه تزكو وتسمو؛ فقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [النُّور: ٣٠].

٣. الإيمان باليوم الآخر:

فالإيمان بأهوال يوم القيامة، وما فيه من بعث وحساب وجزاء يزكِّي النفس؛ حيث يخاف المؤمن عذاب الله تعالى، ويرغب في نعيمه، فيتعلق بالآخرة، ويستقيم على الطاعة.

وقد أرشدنا القرآن في مواضع كثيرة إلى أن سبب الانحراف هو الغفلة عن يوم القيامة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ [ص: ٢٦].

٤. محاسبة النفس ووعظها:

فالمؤمن يحاسب نفسه بعد المعصية ويلومها حتى تترك المعصية، وكذلك يحاسب نفسه بعد الطاعة حتى يزداد منها، ولا ينقطع عن عمل الخير.

ولذلك أرشدنا القرآن لمحاسبة النفس، والتفكر فيما تلاقيه يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر: ١٨ - ١٩].

ويحصل وعظ النفس بتذكيرها بالموت، ومشاهدة أحوال المرضى والمحتضرين، وزيارة القبور من أجل الاعتبار والعظة، وتذكر الآخرة، وترك الانشغال بالدنيا الفانية.

٥. مجالسة الصالحين ومرافقتهم:

فقد أمرنا الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف: ٢٨].

ولا شك أن مصاحبة الصالحين تزكي النفس؛ لأن الصاحب يؤثر في سلوك صاحبه، فقد قال النبي ﷺ: «**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**» [الترمذي ٢٣٧٨].

فعلى المسلم أن يختار صحبته ويجتهد في مجالسة العلماء والصالحين.

نشاط (١): تأمل واستنبط:

تأمل النصوص الآتية، واستنتج منها أثر الإيمان باليوم الآخر على تزكية النفس.

- **قال تعالى:** ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦﴾ [المُطَفِّفين: ١ - ٦].

- **قَالَ النبي ﷺ:** «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [البخاري ٦٠١٨، ومسلم ٤٧].

- **قَالَ النبي ﷺ:** «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ» [الترمذي ٢٣٠٧].

نشاط (٢): اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾ [القِيَامَة: ٢]، قال مجاهد: هي التي تلوم على ما فات، وتندم، فتلوم نفسها على الشر: لِمَ عملته؟ وعلى الخير: لِمَ لَمْ تستكثر منه؟

- **اقرأ هذا النص مع زميلك، ثم قم بما يأتي:**

١. وضِّح علاقة هذا النقل بموضوع الدرس.

٢. ما الخطة التي تقترحها لمحاسبة المسلم لنفسه؟

نشاط (٣): فكر ثم عبر:

- قم بدعوة أهل المسجد لمجلس علم بعد أحد الصلوات، وتحدث عن أثر مجالس العلم في تزكية النفس وزيادة الإيمان، وتناول بالشرح قول النبي ﷺ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» [مسلم ٢٦٩٩].

س (١): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. مراقبة الله تعالى سبب للتزكية والإحسان.

٢. نسيان الآخرة يزيد الخوف من الله تعالى.

٣. المؤمن يلوم نفسه بعد الطاعة والمعصية.

٤. محاسبة النفس تؤدي لليأس من رحمة الله.

٥. غض البصر يزكي النفس ويطهر القلب.

س (٢): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. ربط النبي ﷺ الإيمان باليوم الآخر

(بإكرام الضيف - بتطفيف الكيل - بحب الدنيا)

٢. أوصانا النبي ﷺ بكثرة ذكر:

(الموت - التوبة - المراقبة)

٣. يحرص المسلم على صحبة:

(الأقوياء - الصالحين - الأغنياء)

س (٣): اكتب دليلًا على كل مما يلي:

١. ارتباط تزكية النفس بمراقبة الله تعالى.

٢. الإيمان باليوم الآخر يزكِّي النفس.

٣. أهمية اختيار الأصحاب.

س (٤): وضِّح كيف يؤثر ترك المعاصي في تزكية النفس؟

الدرس الخامس ٥

أحكام الطلاق

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تُعرِّف معنى الطلاق.
- توضِّح حكم الطلاق.
- تميِّز بين أنواع الطلاق.
- تتعرَّف على ألفاظ الطلاق والفرق بينها.
- تستشعر حرص الإسلام على تماسك الحياة الزوجية.

التمهيد للدرس

الأصل في الحياة الزوجية أن تقوم على المودة والرحمة والتفاهم بين الزوجين، لكن قد يزول هذا التفاهم، أو تحدث بعض الأمور التي يستحيل معها استمرار الحياة الزوجية، فيكون الحل في الطلاق.

وسنتعلَّم أهم أحكامه في درس اليوم:

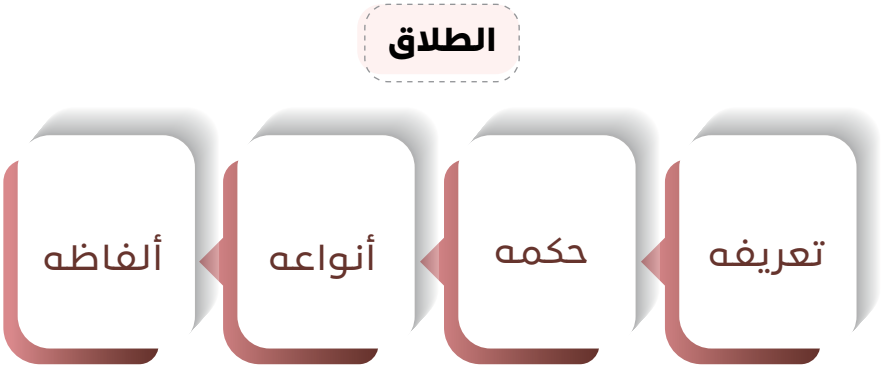

أولًا: تعريف الطلاق:

الطلاق هو: إزالة قيد الزواج، أو بعضه إذا كان الطلاق رجعيًّا. كما سيأتي.

ثانيًا: حُكم الطلاق:

١. يكون مباحًا: إذا احتاج إليه الزوج؛ لسوء خلق المرأة، والتضرر منها.

٢. ويكون مكروهًا: إذا كان لغير سبب يستدعيه.

٣. ويكون حرامًا: في وقت الحيض أو النفاس، أو في طهر وطئها فيه، أو إذا طلقها ثلاثًا بلفظ واحد، ويسمى الطلاق البدعي.

٤. ويكون مستحبًّا: في حال الشقاق بين الزوجين، أو في حال كراهة المرأة زوجها، أو تفريطها في حقوق الله الواجبة كترك الصلاة.

٥. ويكون واجبًا: كما لو وقعت المرأة في الزنا ولم تتب، أو كان بقاؤها في عصمة الزوج يوقعه في الحرام، كالإضرار بها.

ثالثًا: أنواع الطلاق:

للطلاق أنواع متعددة، فينقسم باعتبار إمكانية الرجعة إلى رجعي وبائن، وباعتبار وقت الوقوع إلى منجز ومعلَّق، وهذا بيان تلك الأنواع:

١. الطلاق الرجعي والطلاق البائن:

الطلاق الرجعي هو: الطلاق الذي يجوز فيه أن يُراجع الزوج زوجته، ويكون خلال العدة بعد الطلقة الأولى أو الثانية، ولو لم ترضَ، دون عقدٍ ومهر جديدين.

الطلاق البائن، وهو قسمان:

١. بائن بينونة صغرى:

وهو أن يطلق الرجل زوجته طلقة أو طلقتين، ويتركها حتى تنتهي عدتها، فليس له أن يراجعها إلا برضاها، وعقد ومهر جديدين.

٢. بائن بينونة كبرى:

وهو الطلاق الذي يكون بعد الطلقة الثالثة، ولا يجوز فيه للمرأة أن ترجع إلى زوجها إلا بعد الزواج من رجلٍ آخر، زواجًا حقيقيًا وليس زواجًا لأجل تحليلها لزوجها السابق، قال تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٣٠].

فإن تزوجها أحد لأجل تحليلها لزوجها السابق، فهو مرتكب لكبيرة لعن رسول الله ﷺ فاعلها.

٢. الطلاق المُنَجَّز والطلاق المعَلَّق:

- **الطلاق المُنَجَّز هو:** ما تطلق به الزوجة في الحال، كقول الزوج: أنت طالق.
- **الطلاق المعَلَّق هو:** تعليق وقوع الطلاق على حدوث أمرٍ في المستقبل، كقول الزوج: إن دخلتِ دارَ فلانٍ فأنتِ طالق. فإذا دخلت الزوجة هذه الدار وقع الطلاق.

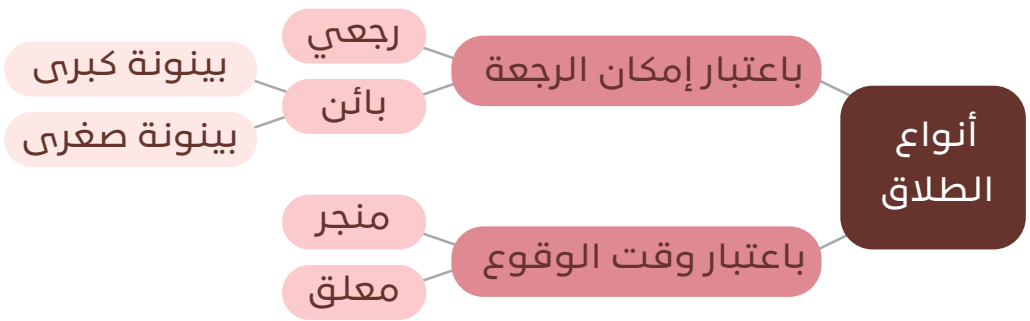

رابعًا: ألفاظ الطلاق:

الألفاظ التي يقع الطلاق بها نوعان:

١. الصريح:

وهو لفظ الطلاق وما يتصرف منه، مثل: طلقتك، أنت طالق، الطلاق عليك، ونحو ذلك. ويقع الطلاق باللفظ الصريح ولو لم ينو الطلاق أو يقصده.

٢. الكناية:

وهو كل لفظ يحتمل الطلاق وغيره، مثل: اخرجي من البيت، ارجعي لأهلك، ونحو ذلك. وهذا النوع لا بُدَّ فيه من نية الطلاق.

نشاط (١): فكِّر ثم استخرج:

- استخرج من الآيات الآتية الحلول التي وضعها الإسلام قبل وقوع الطلاق:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾ [النِّسَاء: ٣٤ - ٣٥].

نشاط (٢): فكر ثم حدد:

- حدِّد نوع الطلاق، ونوع اللفظ في كل موقف من المواقف التالية:

المسائل	رجعي أو بائن	منجز أو معلق	صريح أو كناية
قال لزوجته لأول مرة: أنت طالق.			
قال لزوجته للمرة الثانية: إن دخلت الدار فأنت طالق.			
قال لزوجته للمرة الثالثة: إن خرجت فارجعي لأهلك.			
قال لزوجته للمرة الثانية: طلقتك، ولم يراجعها.			

نشاط (٣): شارك ووضِّح:

- **بناءً على ما درسته، وبمشاركة معلِّمك، وضِّح الحكم:**

١. قال لزوجته وهو يمزح: أنت طالق.

٢. أرسل لزوجته رسالة على الهاتف: طلقتك.

٣. حلف على زوجته بالطلاق لا تذهب لبيت جيرانها.

التقويم

س (١): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. يُكره الطلاق في أثناء حيض الزوجة.

٢. يُستحب الطلاق إذا كرهت المرأة زوجها.

٣. الطلاق هو إزالة قيد الزواج أو بعضه.

س (٢): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. إذا تضرر من زوجته كان الطلاق:

(محرمًا - مكروهًا - مباحًا)

٢. إن دخلت الدار فأنت طالق، يُعدُّ:

(طلاقًا معلقًا - طلاقًا منجزًا - طلاقًا صريحًا)

٣. اخرجي من البيت، يُعدُّ:

(طلاقًا معلقًا - طلاقًا صريحًا - طلاق كناية)

س (٣): علِّل لما يأتي:

١. يُشترط موافقة المرأة إذا انتهت العدة في الطلاق الرجعي.

٢. يحرم زواج المرأة لأجل تحليلها لزوجها السابق.

٣. إذا قال: أنت طالق، وقع الطلاق ولو بدون قصد.

س (٤): فرِّق بين أنواع الطلاق الآتية مع التمثيل:

١. الطلاق المنجز والمعلق.

٢. البينونة الكبرى والصغرى.

٣. الطلاق الصريح والكنائي.

٥
الدرس الخامس

هدْي النبي صلى الله عليه وسلم في التعبد

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تصف هدي النبي ﷺ في عبادته.
- تستدل على هدي النبي ﷺ في عبادته.
- تقتدي بهدي النبي ﷺ في عبادته.
- تتجنب الغلو أو التفريط في العبادة.

التمهيد للدرس

قال النبي ﷺ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» [البخاري٦٣١]، وفي ذلك أمر بتأدية العبادات على الوجه الذي كان يفعله ﷺ، وهذا يقتضي أن نتعلم هديه ﷺ في عبادته، وهذا موضوع درس اليوم.

هـدْي النبي ﷺ في التعبد

- الصدق والإخلاص
- تعظيم شعائر الدين
- الخشوع والخشية
- المداومة والاستمرار
- الاجتهاد وبذل الوسع
- الرفق بالمسلمين
- الاقتصاد وترك الغلو

١. الصدق والإخلاص:

- فالعبادة لا تقبل إلا من قلب صادق مخلص، يقصد بها وجه الله تعالى؛ قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البَيِّنَة: ٥].

- ومن ترك الإخلاص كان عمله هباء لا قيمة له، قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ» [ابن ماجه ١٦٩٠].

٢. تعظيم شعائر الدين:

- أقام النبي ﷺ كل شعائر الدين، خاصة الفرائض، وما يحل وقته من الطاعات، تعظيمًا لله تعالى، ولشعائر دينه، وصدق الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢] .
- ومن دلائل ذلك إجابة عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، حين سُئلت عما كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ فقَالَتْ: «كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ» [البخاري ٦٠٣٩].

٣. الخشوع والخشية:

- فيحرص النبي ﷺ على حضور قلبه، وترك الشواغل، مع الخشوع لله تعالى وخشيته، ومحبته للطاعة، يقول ﷺ: «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» [النسائي ٣٩٤٠].
- وقال عبد الله بن الشخير رضي الله عنه: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَفِي صَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الرَّحَى مِنَ الْبُكَاءِ ﷺ» [أبو داود ٩٠٤].
- وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النِّسَاء: ٤١] قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ» [البخاري ٥٠٥٠].

٤. المداومة والاستمرار:

- لم ينقطع النبي ﷺ عن عبادة إلا للضرورة، تقول عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ» [مسلم ٣٧٣].
- وعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ» [البخاري ٦٤٦٦، ومسلم ٧٨٣].
- وقد نبَّه ﷺ على فضيلة المداومة على الأعمال فلما سُئِلَ: «أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ» [البخاري ٦٤٦٥، ومسلم ٧٨٣].

٥. الاجتهاد وبذل الوسع:

- بذل النبي ﷺ كل ما استطاع في طاعة ربه عَزَّ وَجَلَّ، حتى أجهد نفسه، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» [البخاري ٤٨٣٧، ومسلم ٢٨٢٠].
- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ» [مسلم ١٩٧١].

٦. الرفق بالمسلمين:

- برغم كثرة اجتهاد النبي ﷺ في العبادة إلا أنه كان يراعي أحوال الناس، فلا يحملهم ما لا يطيقون رحمة بهم، مثل قوله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ

بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» [البخاري ٨٨٧، ومسلم ٢٥٢].

- بل ربما ترك بعض الأعمال شفقة على الناس، كما أوضح ﷺ في قوله: «إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ، أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ» [البخاري ٧٠٧].

- ويوصي ﷺ أصحابه بمراعاة أحوال الناس، فيقول ﷺ: «مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ» [البخاري ٩٠ ومسلم ٤٦٦].

٧. الاقتصاد وترك الغلو:

- مع اجتهاده ﷺ في العبادة لكنه لم ينقطع لها، بل كان يوازن بين التفرغ للعبادة ومتطلبات الحياة الدنيا، ودعا أصحابه للاعتدال وترك الغلو في التعبد، فقال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» [البخاري ٥٨٦١، ومسلم ٧٨٢]

- ومما يؤكد ذلك أنه قد «جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ -رجال- إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [البخاري ٥٠٦٣، ومسلم ١٤٠١].

الأنشطة

نشاط (١): وضِّح واستنتج:

- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عَبْدَ اللهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً؟ قَالَ: فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام؟ قَالَ: نِصْفَ الدَّهْرِ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ» [البخاري ١٩٧٥، ومسلم ١١٥٩].

اقرأ هذا الموقف ثم قم بالمهام التالية:

١. وضِّح توجيه النبي ﷺ لابن عمرو، مع بيان علته؟

٢. ماذا تستفيد من قول عمرو ﷺ: «يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ ﷺ»؟

٣. استنتج دور الداعية في تعديل سلوك المدعوين.

نشاط (٢): استخرج واربط:

- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ. فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ. ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ! فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا! ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا. يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ

بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ. فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ. ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ» [مسلم ٧٧٢].

اقرأ هذا الحديث بعناية ثم وضِّح ما يلي:

١. ما الهدي النبوي الذي يدل عليه كلام حذيفة ﷺ؟

٢. كيف توفِّق بين إطالته ﷺ للصلاة في هذا الحديث وتخفيفه عند بكاء الصبي وقوله: «مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ»؟

نشاط (٣): تعاون واستنتج:

- دَخَلَ رَجُلٌ المسجد فَصَلَّى، ثم سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ وَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ. فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ. ثَلَاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا» [البخاري ٧٥٧، ومسلم ٣٩٧].

تعاون مع زملائك في فهم تحليل هذه القصة، ثم قم بما يلي:

١. حدِّد الركن الذي لم يحقِّقه الرجل في صلاته؟ وما النتيجة المترتبة عليه؟

٢. استنتج الهدي النبوي الذي خالفه الرجل؟

التقويم

س (١): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. إخلاص النية شرط في قبول جميع العبادات.

٢. المحافظة على الصلاة فيه تعظيم لشعائر الله.

٣. اشتد النبي ﷺ في التعبد حتى يقتدي به الناس.

٤. قليل دائم من التعبد خير من كثير منقطع.

٥. ترك الزواج أفضل حتى يتفرغ الشباب للعبادة.

س (٢): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. الاقتصاد في طاعة الله تعالى يتضمن:

(المداومة على بعض الفرائض - عمل أقل الطاعات - أداء ما يستطيع من الطاعة)

٢. قوله ﷺ: «مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ» يدل على:

(مراعاة حال الناس - التساهل في صلاة الجماعة - تقديم الأهم)

٣. قوله ﷺ: «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» يدل على:

(محبته ﷺ للعبادة - صعوبة الصلاة - قوة نظر النبي ﷺ)

س (٣): اكتب دليلًا على هديه ﷺ في كل مما يأتي:

١. المداومة على العبادة.

٢. الخشوع في الصلاة.

٣. ترك التشدد في العبادة.

٤. الاجتهاد في التعبد.

س (٤): صف هدي النبي ﷺ في العبادة فيما لا يزيد عن خمسة أسطر.

١
الدرس الأول

مكانة الدعاة وصفاتهم

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تدلِّل على مكانة الدعاة إلى الله تعالى.
- توضِّح أهم الصفات الذاتية للدعاة.
- تستنتج أثر ذكاء الداعية وحسن مظهره.
- تشرح مجالات العلم التي يحصلها الداعية.
- تقدِّر فضل الدعاة إلى الله تعالى.
- تحسن صوتك في قراءة القرآن الكريم.

التمهيد للدرس

الداعية إلى الله تعالى هو المبلغ للناس تعاليم الإسلام، والمعلِّم لهم عباداته، والمصحِّح لهم الأخطاء في أداء العبادات وغيرها.

فالداعية هو المحرك الأساسي للدعوة، فيجب أن تتوفر فيه صفات تؤهله لذلك، وسنتعلم هذه الصفات من خلال هذا الدرس وما يليه بإذن الله تعالى.

أولًا: مكانة الدعاة

للدعاة إلى الله تعالى منزلة عظيمة، فكل فضائل الدعوة تعود عليهم، وكذلك فضائل العلم والنصيحة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذلك لأن عمل الدعاة يشتمل على كل ذلك.

ومن أهم دلائل علو منزلتهم:

١. الدعاة ورثة الأنبياء:

فهم يعملون بوظيفة الأنبياء في إبلاغ رسالة الله تعالى، ويكملون طريقهم بعد وفاتهم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يُوسُف: ١٠٨].

٢. الدعاة هم الصفوة المفلحة:

حيث اختارهم الله تعالى لنشر الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووعدهم بالفلاح والفوز بالخير في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٠٤].

٣. عظم ثواب الدعوة:

فللدعاة ثواب بيان الشرع وتبليغه، ولهم مثل ثواب من يعمل به، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» [مسلم ٥٠٠٧].

٤. دعاء النبي ﷺ للدعاة:

فقد دعا النبي ﷺ لكل مبلِّغ لحديثه بالنضارة، والبهجة والسرور، فقال ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي، فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا» [الترمذي٢٧٩٥].

٥. الدعاة عصمة للناس من الهلاك:

فالله تعالى يحفظ المجتمع من الهلاك بسبب المصلحين من الدعاة وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [هُود: ١١٧].

ثانيًا: صفات الداعية

يجب أن يتحلى الدعاة بجميع صفات المسلم المطيع لربه، المستقيم على طاعته، هذا إلى جانب عدد من الصفات التي تؤهله للقيام بمهام الدعوة إلى الله تعالى.

ويمكن أن تقسم هذه الصفات إلى ما يلي:

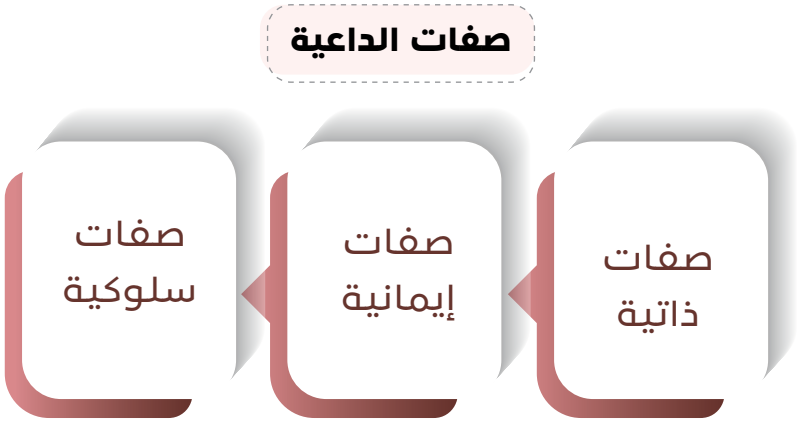

ونتعلم في هذا الدرس النوع الأول، وهو الصفات الذاتية، ويقصد بها، ما يتحلى به الداعية في نفسه.

١. الذكاء:

الذكاء هو سرعة الفهم وقوَّته، فالداعية ينبغي أن يكون حاضر الذهن، سريع البديهة، قوي الفهم، يُدرك العواقب والآثار.

وذلك لأنه سيواجه عقبات، ومكائد لصد الناس عن الحق والهدى، ولا يمكن للداعية أن يكتشف ذلك إلا إذا اتصف بالذكاء.

ولأن الداعية يحتاج لذكاء وفطنة في حسن اختيار الموضوع والأسلوب الدعوي المناسب.

ومن المواقف في ذلك، أن النبي ﷺ أرسل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه لدعوة المقوقس حاكم مصر، فدار بينهما حوار طويل، منه ما يلي: (قال المقوقس لحاطب: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيًا؟ قال حاطب: بل هو رسول الله ﷺ فقال: ما باله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من مكة؟ قال حاطب: أفتشهد أن عيسى ابن مريم رسول الله

حيث أراد قومه قتله، ولم يدع عليهم حتى رفعه الله تعالى إليه، فقال له: أحسنت، إنك حكيم جئت من عند حكيم).

٢. العلم:

- وهذه صفة أساسية في الداعية؛ ليكون على بصيرة بما يدعو الناس إليه، ويدل على ذلك، قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يُوسُف: ١٠٨].
- وينبغي أن يكون الداعية على علم بعدة أمور، أهمها ما يلي:

١. العلم بعقيدة الإسلام، وأحكام الشريعة، وما تتضمنه من أوامر ونواهٍ.

٢. العلم بطرق الدعوة إلى الله تعالى؛ حتى يستطيع إيصال العلم للناس، ويؤثر فيهم.

٣. العلم بالمدعوين، حتى يحدد ما يحتاجونه من معارف، والأسلوب المناسب لدعوتهم.

- ولأهمية العلم، فقد كان النبي ﷺ يختار علماء الصحابة ويرسلهم إلى البلاد والقبائل البعيدة، كما فعل مع أهل يثرب قبل الهجرة حيث أرسل لهم مصعب بن عمير رضي الله عنه، ليعلمهم الإسلام، ويدعو غير المسلمين.

وبعد بداية الهجرة، يقول أحد الأنصار، وهو البراء بن عازب رضي الله عنه، «أَوَّلُ مَن قَدِمَ عَلَيْنَا مِن أَصْحَابِ النبيِّ ﷺ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ، وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا القُرْآنَ».

[البخاري ٤٩٤١]

٣. حسن التعبير:

- ويقصد بذلك، قدرة الداعية على التعبير عن المقصود بكلام واضح وصحيح للمدعوين.
- فيجب أن يحسن الداعية اختيار الكلمات والعبارات الصحيحة الواضحة حتى يفهم المستمع تعاليم الإسلام التي يبلغها الداعية.
- وكانت هذه من صفات الأنبياء، تقول عائشة ﵂: «**كان كلامُ رسولِ الله ﷺ كَلاَمًا فَصْلًا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ**» [أبو داود ٤٨٣٩]
- ويساعد على ذلك أن يختصر الداعية الكلام، ولا يطيل؛ حتى لا يتشتت السامع، فيصل الداعية إلى المطلوب بأوجز عبارة.
- ومن أمثلة ذلك، قول مصعب بن عمير ﵁ وهو يدعو أمه: (يا أمه، إني لك ناصح عليك شفيق، فاشهدي أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله).

٤. تحسين الصوت:

- فحُسن الصوت يؤثر على القلوب والأسماع، وإذا كان الداعية لا يملك صوتًا عذبًا، فعليه أن يجتهد في تحسين صوته، خاصة عند تلاوة القرآن الكريم، في صلاته وخطبه ومواعظه، فقد قال ﷺ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**» [أبو داود ١٤٦٨].
- وقد امتدح النبي ﷺ صوت بعض الصحابة مثل أبي موسى الأشعري فقال ﷺ: «**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**» [البخاري ٥٠٤٨، ومسلم ١٨٨٨].

٥. العناية بالمظهر:

- فيهتم بجمال ظاهره، فيكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة، ورائحته طيبة؛ حتى يجذبَ إليه الناس، ولا ينفروا منه.
- وهذا هو هدي النبي ﷺ، وهو مما يحبه الله تعالى لكل مسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٢٢].
- وأوصانا الله تعالى خاصة عند إرادة الصلاة فقال: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأَعرَاف: ٣١].
- ويتأكد هذا في حق الداعية؛ لأنه كثير الوجود في المسجد، وليكون قدوة حسنة تعبِّر عن تحضُّر الإسلام وجماله، فقد قِيلَ للنبي ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فقَالَ النبيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ**» [مسلم ١٤٧].

نشاط (١): اقرأ ثم استخرج:

- اقرأ القصة التالية ثم استخرج منها صفات الدعية:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ مَرَّ بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ السُّوقِ، مَا أَعْجَزَكُمْ!» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: «ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقْسَمُ، وَأَنْتُمْ هَاهُنَا لَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ» قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: «فِي الْمَسْجِدِ» فَخَرَجُوا سِرَاعًا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَوَقَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَهُمْ حَتَّى رَجَعُوا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَلَمْ نَرَ فِيهِ شَيْئًا يُقْسَمُ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟» قَالُوا: بَلَى، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ، وَقَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْمًا يَتَذَاكَرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَيْحَكُمْ، فَذَاكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ ﷺ» [الطبراني في الأوسط ١٤٢٩].

نشاط (٢): ناقش ثم عبر:

- ناقش معلِّمك وزملاءك في القضايا الدعوية الآتية، مع تلخيص أهم الأفكار التي توصلتم إليها:

١. تحديد أهم العلوم التي تنقص الدعاة في مجتمعكم، وطرق تعليمهم.

٢. طرق تنمية ملكة التعبير عند الدعاة.

٣. كيفية تدريب الدعاة على تحسين الصوت بالقرآن الكريم وغيره.

٤. الرد على احتجاج بعض الدعاة بالزهد أو الفقر على ترك العناية بالمظهر.

التقويم

س (١): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. للدعاة ثواب مثل ثواب من يعمل بنصحهم.

٢. تميَّز كلام النبي ﷺ بالوضوح والاختصار.

٣. قلة المال تمنع الدعاة من حسن المظهر.

٤. الذكاء يجمع بين سرعة الفهم وقوته.

٥. يصعب تحسين الصوت بالقرآن الكريم.

س (٢): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. ينال الداعية ثواب الدعوة إلى جانب ثواب:

(النصيحة - الأمر بالمعروف - جميع ما سبق)

٢. ظهر ذكاء حاطب رضي الله عنه في حواره مع:

(كسرى - المقوقس - قيصر)

٣. أرسله النبي ﷺ لتعليم أهل يثرب قبل الهجرة:

(مصعب بن عمير رضي الله عنه - عند الله بن أم مكتوم رضي الله عنه - عند الله بن عمر رضي الله عنه)

س (٣): اشرح مجالات العلم التي ينبغي أن يحصِّلها الداعية.

س (٤): اذكر دليلًا على كل مما يأتي:

١. وعد الله تعالى الدعاة بالفلاح.

٢. وجوب تحصيل الدعاة للعلم.

٣. فضل التجمُّل في الإسلام.

س (٥): استنتج أثر الصفات الآتية في نجاح الدعوة:

(الذكاء - حسن التعبير - حسن المظهر)

٣

الدرس الثالث

موقف الإسلام من الغلو

أهداف الدرس

يُتوقَّع منك- أخي المتعلِّم- بعدَ هذا الدرسِ أنْ:

- تُوضِّح معنى الغلو.
- تستدل على موقف الإسلام من الغلو.
- تعدِّد مظاهر الغلو.
- تذكر طرق مواجهة الغلو.
- تُقدر خطورة الغلو.

التمهيد للدرس

تعلمنا أن الإسلام هو دين الوسطية والاعتدال؛ ولذلك نهى عن الغلو والتشدد، فما هو الغلو؟ وما مظاهره؟ وكيف نواجهه؟ ستجد إجابة ذلك في درس اليوم.

الغلو

- تعريف الغلو
- موقف الإسلام من الغلو
- مظاهر الغلو
- طرق مواجهة الغلو

أولًا: تعريف الغلو

- الغلو هو: مجاوزة حدود الشريعة، سواء بزيادة طاعة أو مقدار أو صفة لم ترد عن النبي ﷺ.
- فقد جاءت الشريعة بأحكام محدَّدة، فمن زاد عليها شيئًا فقد وقع في الغلو والتطرف، سواء زاد طاعة جديدة، أو زاد عددًا محددًا لطاعة، أو زاد طريقة في أداء طاعة بما لم يفعله النبي ﷺ.

ثانيًا: موقف الإسلام من الغلو

- الغلو يتعارض مع الإسلام؛ لأنه دين التوسُّط والتيسير والرحمة، وجاء نبينا ﷺ بالحنيفية السمحة، ويظهر تفصيل موقف الإسلام من الغلو فيما يأتي:

١. تحذير الأمم السابقة من الغلو:

- فالغلو منهي عنه في جميع الشرائع، فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ [المَائِدَة: ٧٧].
- وورد نهيهم أيضًا عن الغلو بلفظ الطغيان كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه: ٨١]. والمراد بالطغيان هنا: أي لا تزيدوا على ما أمرتُ به.

٢. نهي النبي ﷺ عن الغلو:

- فقد قال ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ» [أحمد ٣٢٤٨] فمجاوزة العبد للمقدار المحدد شرعًا هو الغلو.

٣. تحذير النبي ﷺ من المتنطعين:

- وهم الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، فقال ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا» [مسلم ٤٨٢٣].

٤. تحذير النبي ﷺ من التشدد:

- وإخباره ﷺ بأن الدين يسر، فقال ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا» [البخاري ٣٨].
- فاليسر في التزام سنة النبي ﷺ، ومن تشدد وترك الرفق عجز عن الاستقامة على الطاعة، وانقطع عن فعل الخير.

ثالثًا: مظاهر الغلو

الغلو آفة موجودة في البشر قديمًا وحديثًا، وله مظاهر متعددة منها ما يأتي:

١. الغلو في الأنبياء:

وذلك مثل اعتقاد أنهم آلهة أو أبناء الله تعالى، كما فعلت النصارى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ [النِّسَاء: ١٧١].

٢. الغلو في الصالحين:

وذلك باعتقاد أنهم وسطاء بين الله تعالى وخلقه، أو الاستغاثة بهم، أو النذر لهم، أو رفع قبورهم، أو الطواف حولها، وغير ذلك.

٣. الخروج عن هدي النبي ﷺ:

- وذلك سواء باختراع عبادة جديدة كما في قصة أبي إسرائيل، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ» [البخاري ٦٧٠٤].
- أو بتحريم ما أحل الله تعالى، كما في قصة الثلاثة الذين قال لهم النبي ﷺ: «أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» [البخاري ٥٠٦٣، ومسلم ١٤٠١].

٤. التشدد في أحكام الشريعة:

- وذلك بإيجاب ما هو مستحب في الشريعة، أو تحريم ما هو مكروه.
- فهناك فرق بين الواجب والمستحب، وبين المحرَّم والمكروه، فيأثم من ترك واجبًا أو فعل حرامًا، ولا يأثم من ترك مستحبًا أو فعل مكروهًا.
- ومن التشدد ترك الرخص، مثل: ترك قصر الصلاة في السفر.

٥. التشدد في أداء العبادة:

- فمن لم يستطع أداء عبادة فلا يكلف نفسه فوق طاقته قال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التَّغَابُن: ١٦].

- فمن الخطأ التشديد على النفس في العمل ولو بقصد التقرب إلى الله تعالى، فقد دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المسجد، فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ - بنت جحش زوجته ﷺ-، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ» [البخاري ١١٥٠ ومسلم ٧٨٤].
- وتعلَّمنا من قبل قوله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» [البخاري ٥٨٦١ ومسلم ٧٨٢].

رابعًا: طرق مواجهة الغلو

يجب على الدعاة أن يحذِّروا الناس من الغلو، ويوضِّحوا حقائق الإسلام، وذلك من خلال ما يلي:

التمسك بالسنة ونشرها:

- فبها الطريق المستقيم، الذي يعصم من الإفراط والتفريط، والغلو والاختلاف.
- قال النبي ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ» [أبو داود ٤٦٠٩].

تجنب البدع والمحدثات:

- وقد سبق لك معرفة أحكام البدع وأنواعها، ومن تمسك بالسنة وترك البدعة فقد نجا من الغلو والتشدد.

أخذ العلم عن الثقات:

- الذين يعلِّمون الناس دينهم دون إفراط أو تفريط، عملًا بقول الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾ [النَّحل: ٤٣].
- ومن سماتهم: الحرص على هداية الناس، وحثهم على الخير، عملًا بقوله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ﴾ [آل عِمرَان: ١٠٤].

نشاط (١): اقرأ ثم عبِّر:

ألق كلمة في التحذير من الغلو ومظاهره، ويمكنك الاستفادة من النصوص التالية:

- **قال تعالى:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التَّوبَة: ٣٠].
- **قال رسول الله ﷺ:** «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ» [البخاري ٣٤٤٥].
- **قال رسول الله ﷺ:** «أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» [مسلم ٦٠].

نشاط (٢): أقرأ ثم استنتج:

- **اقرأ الآية الآتية وتفسيرها، ثم استنتج سبب عبادة الأصنام.**

قال تعالى عن قوم نوح: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نُوح: ٢٣].

وذكر المفسرون أن هؤلاء الخمسة كانوا قومًا صالحين، ولهم أتباع يقتدون بهم، فلما مات الخمسة، قال أتباعهم: لو صوّرناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوّروهم، فلما ماتوا، وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يُسقون المطر فعبدوهم.

نشاط (٣): ناقش ثم عبر:

- **ناقش معلِّمك وزملاءك في مظاهر الغلو بمجتمعكم، والطرق المناسبة لمواجهته، ونشر السنة الصحيحة.**

التقويم

س (١): ضعْ علامةَ (√) أمامَ العبارة الصحيحة، وعلامةَ (×) أمامَ الخطأ مع تصويبه فيمَا يلي:

١. الغلو يؤدي إلى ترك الاستقامة.

٢. يجب على المسلم عمل المستحبات.

٣. نواجه الغلو بتعليم السنة والعمل بها.

س (٢): اختر الإجابة الصحيحةَ ممَا يأتي:

١. تجاوز المقدار المحدد شرعًا، هو:

(الغلو - الوسطية - التيسير)

٢. سبب عبادة قوم نوح عليه السلام للأصنام هو:

(خوفهم من الصالحين - الغلو في الصالحين - قلة الصالحين)

٣. كان موقف النبي ﷺ من عمل زينب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا هو:

(الإقرار - التشجيع - الرفض)

٤. المقصود بقوله ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» هم:

(المتشددون - المنافقون - الجاهلون)

س (٣): أجب عما يلي:

١. وضِّح معنى الغلو.

٢. كيف وقع الغلو من أهل الكتاب؟

٣. اكتب دليلًا على النهي عن الغلو.

٤. وضِّح ثلاثة مظاهر للغلو.

٥. كيف يواجه العلماء الغلو؟